



التربية البيئية ومدى تجسيدها في الوسط المدرسي Environnemental éducation and the extent to which it is embodied in the school environment

سحنون منصورية^{1*} ؛ بودية ليلي²

¹جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، مخبر استراتيجيات السكان والتنمية المستدامة، قسم علم السكان، كلية العلوم الاجتماعية (جامعة وهران 02)، طالبة دكتوراه (الجزائر)
البريد الإلكتروني المهني: sahnoun.mansouria@univ-oran2.dz

¹جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، مخبر استراتيجيات السكان والتنمية المستدامة، قسم علم السكان، كلية العلوم الاجتماعية (جامعة وهران 02)، طالبة دكتوراه (الجزائر)
البريد الإلكتروني المهني: sahnoun.mansouria@univ-oran2.dz

تاريخ النشر

2025/12/01

تاريخ القبول

2025/11/10

تاريخ الإيداع

2025/06/05

الملخص: يهدف هذا البحث إلى التطرق لمجالات وخصائص تصب في موضوع التربية البيئية مع تعريفها ومعرفة نشأتها وتجسيدها في الواقع في المرحلة الثانوية وبالتحديد ثانوية سدراتي رابح أين جرت هذه الدراسة، والتعرف على مدى دراية التلاميذ لأهمية البيئة والمشاكل التي تواجهها ومعرفتهم بالقضايا البيئية المعاصرة والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة. اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بحثا عن الوصول إلى النتائج المرجوة، حيث تم استخدام الاستمارة كأداة للبحث والتي تم توزيعها على عينة من التلاميذ. بعد تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج التالية: معرفة جزئية لمشاكل البيئة لكنها ليست ضمن انشغالات التلاميذ، نقص الوعي البيئي الذي يؤثر على سلوكيات وتصرفات التلاميذ اتجاه بيئتهم، نظرة بعض التلاميذ على أن البيئة ليست من مسؤولياتهم، وفي ضوء هذه النتائج نقترح في خلال هذه الدراسة إلى إعادة النظر في المنهاج الدراسي في الأطوار الثلاثة وتحسين جودته في ميدان المجال البيئي، الاستعانة بوسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي في نشر الوعي والثقافة البيئية.

الكلمات المفتاحية: البيئة؛ التربية البيئية؛ الوعي البيئي؛ السلوك الحضري.

Abstract: This research aims to address the areas and characteristics related to the subject of This research aims to address the areas and characteristics of

* المؤلف المرسل

environmental education with its definition, knowledge of its origin and its embodiment in reality at the secondary stage, specifically sidrati Rabeh secondary school, where this study took place, and to identify the extent of students' knowledge of the importance of the environment and the problems it faces, their knowledge of contemporary environmental issues and contribute to finding appropriate solutions. In this research, we relied on the descriptive-analytical approach in order to reach the desired results, where the form was used as a research tool, which was distributed to a sample of students. After analyzing the data, the following results were reached: partial knowledge of environmental problems, but they are not among the students' concerns, the lack of environmental awareness that affects the behavior and actions of students towards their environment, the view of some students that the environment is not their responsibility, and in light of these results, we propose during this study to revise the curriculum in the three phases And improve its quality in the field of environmental field, using the media and social communication in spreading awareness and environmental culture

Keywords: ecology; environmental education; environmental awareness; urban behavior

مقدمة:

يعيش الانسان عدة تطورات على مر الأزمنة وهذا التطور يخلق له احتياجات جديدة، سواءا في احتياجاته الأساسية التي كانت في القدم محصورة حول غذائه وشربه ومكان إقامته وأمنه، ومع تطور الوقت والتقدم التكنولوجي والصناعي زادت هذه الاحتياجات التي أصبح الإنسان من خلالها يبحث عن تحسين جودة حياته والمضي نحو الرفاهية التي تعدت إلى نمط أكثر تطورا من حيث المعيشة والتنقل والخدمات الأخرى والتي أصبحت أساسية في حياته، مما يستدعي في المقابل استنزاف المواد الطبيعية ومصادر الطاقة بالأخص، هذا ما يُنتج مشاكل تجعل البيئة في وضع حساس وخطير بسبب تنامي هذه المشاكل، إضافة على ذلك مخلفات الحروب والمواد الخطيرة، دون مراعاة الخطر الذي ينتج عن ذلك سواء على الكائنات الحية بصفة عامة وعلى الإنسان بصفة خاصة وكذا على البيئة والنظام البيئي، ضف على ذلك مشاكل عديدة تساهم أيضا في هذا الخطر أهمها: التلوث البيئي والتصحر والصيد الجائر... إلخ.

وللحد من هذه المشاكل التي تجعل الانسان يراجع حسابه لضمان حاجيات الأجيال القادمة، كان لابد من استعمال جميع الطرق المسموحة لإيجاد حلول مستدامة لهذه المشاكل، وذلك عن طريق سن القوانين الدولية والمحلية والسهر على تنفيذها من قبل الهيئات المختصة والمسؤولة، أيضا العمل على تعليم الفرد منذ صغره وتوعيته على ضرورة حماية البيئة والمشاكل التي تعاني منها ومعرفة الحلول المقترحة لهذه المشاكل والمشاركة في حمايتها كالمشاركة في عملية التشجير والتنظيف والتدوير وغيرها، هذه العملية التعليمية التي يحس الفرد من خلالها بمسؤوليته اتجاه البيئة والمحيط تسمى بالتربية البيئية، والتي أنشأت فكرتها في ندوة بلغراد سنة 1975 ومؤتمر تبليسي سنة 1977 (المؤتمر الأول للتربية البيئية)، والتي بنيت من خلال دورها الفعال وأهدافها العميقة التي تضمن احتياجات الحاضر والمستقبل، من خلال الترشيد في استغلال الموارد الطبيعية وأيضا الاستعانة بمصادر الطاقة البديلة والصديقة للبيئة مثل: الطاقة الشمسية، الرياح...إلخ، إضافة إلى استغلال النفايات القابلة للتدوير وغيرها من السبل التي تمكن الإنسان من الحد من تراكم المشاكل البيئية التي تنعكس سلبا على الانسان بالدرجة الأولى وعلى الكائنات الحية الأخرى، بحيث تعمل الاتجاهات الحديثة على أخذ بعين الاعتبار عند إعداد استراتيجيات تخص البيئة، التنمية المستدامة، تقييم الأثر البيئي، وكذا المحافظة على الموارد الطبيعية المختلفة، وهذا في إطار التفاهم الدولي.

من هذا كله يستوجب على المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية الحرص على تجسيد فكرة التربية البيئية في المنهاج الدراسي في مختلف الأطوار وبالأخص مرحلة الثانوية، هذه المرحلة التي يكون فيها التلميذ أكثر وعيا عن ما يحدث من حوله ويمكنه استيعاب الحجم الكارثي لمشاكل البيئة، بهدف انشاء جيل متوازن ومسؤول اتجاه بيئته والمحيط الذي يعيش فيه.

ومن هذا كله يجب أن نتساءل عن مدى اهتمام تلميذ الثانوية اتجاه بيئته عن طريق التساؤل الرئيسي التالي:

- ما مدى فعالية التربية البيئية داخل أوساط تلاميذ الثانوية؟

و تساؤلات فرعية:

- كيف تتجسد التربية البيئية في الحد من المشاكل البيئية والحضرية؟

- ما مدى معرفة التلاميذ حول المشاكل البيئية والأخطار التي تواجهها؟

و عليه يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

- تعمل التربية البيئية على غرس المبادئ والقيم لدى التلميذ اتجاه بيئته.

- يعرف التلاميذ في الثانوية نقصا في معرفة مشاكل البيئة عامة والحضرية خاصة.

- معرفة التلاميذ الأخطار التي تعاني منها البيئة لكنها ليست ضمن انشغالاتهم.

المنهج المستخدم: لقد تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يعالج الإشكالية المطروحة حول فعالية التربية البيئية داخل أوساط تلاميذ الثانوية، فيما يختص به هذا المنهج الذي هدفه جمع المعطيات الكافية والدقيقة لهذا البحث وإعطاء تفسير وتحليل لهذه الدراسة بطريقة موضوعية، بحيث اعتمدنا على هذا المنهج في تحليل البيانات المتحصل عليها في هذه الدراسة لأجل الإجابة على الإشكالية واختبار صحة الفرضيات.

أهداف الدراسة: إن من أهداف هذه الدراسة معرفة واقع فعالية التربية البيئية من خلال المنهاج الدراسي المستعمل في أوساط تلاميذ الثانوية ودورها في انشاء الوعي البيئي لدى التلاميذ.

- معرفة نجاعة المنهج الدراسي المعتمد في التربية البيئية ومدى تأثيره على معرفة وسلوك

التلميذ.

- نشر الوعي البيئي والمساهمة في المحافظة على البيئة.

- ضرورة غرس مبدأ المحافظة على البيئة من خلال المشاركة في نشاطات بيئية داخل وخارج الثانوية.
 - التعرف على مدى اهتمام مسؤولي الثانوية على تجسيد مضمون التربية البيئة على أرض الواقع.
 - معرفة وعي التلميذ حول المسائل البيئية نظريا وتطبيقيا.
 - المحاولة إلى ابراز صورة لمدى فعالية التربية البيئية في الجزائر.
- مجتمع البحث:** يتضمن مجتمع البحث في هذه الدراسة تلاميذ ثانوية الشهيد سدراتي رابح، والذي يبلغ عددهم 808 تلميذ وتلميذة، في الموسم الدراسي 2023-2024 وأثناء الدراسة الميدانية التي كانت مابين شهري أفريل وماي من سنة 2024.
- العينة:** تمت الاستعانة في هذا البحث على العينة القصدية لما تتناسب مع الدراسة وظروفها، حيث تناولت العينة تلاميذ الثانوية لكل من السنوات الأولى والثانية والثالثة، كما احتوت على مختلف التخصصات، حيث جرت على 60 تلميذ من كلا الجنسين.
- أداة الدراسة:** اعتمدنا في هذه الدراسة في جمع المعلومات والمعطيات على أداة الاستمارة والتي تعتبر الأداة الأكثر انتشارا وسرعة في جمع البيانات بحيث أصبحت تُعتمد في أغلب البحوث والدراسات الراهنة، وفي بحثنا هذا تم بناء الإستمارة حسب متطلبات البحث والتي شملت 36 سؤالا مقسما على أربع محاور.
- تم توزيع الاستمارات على العينة داخل الثانوية والاستعانة أيضا بالوثائق والسجلات والملاحظة، مع اجراء مقابلة مع السيدة الناضرة والمستشار التوجيهي.
- مكان الدراسة:** ثانوية الشهيد سدراتي رابح المتواجدة بولاية عنابة بحي خرازة 02 بلدية واد العنب ودائرة برحال، تم تدشين المؤسسة في يوم 29 ماي 2011 على يد وزير التربية الوطنية السيد أبو بكر بن بوزيد، والتي حملت آنذاك اسم ثانوية خرازة ليتم إعادة تسميتها بمناسبة اليوم الوطني للشهيد باسم الشهيد سدراتي رابح وذلك يوم 17 فيفري 2013.

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع: تتمثل الأهمية الكبيرة لهذه الدراسة في حد ذاتها على الوضع الحالي الذي تعرفه البيئة والمشاكل المحيطة بها داخل الوطن وخارجه، ومن أجل التخفيف من هذه المشاكل، يظهر هنا دور التربية البيئية في إنجاح هذه المهمة، خاصة لدى تلاميذ الثانوية باعتبارهم الفئة الواعية والقوة المحركة للحفاظ على البيئة واستمراريتها للأجيال القادمة.

تتجلى أهمية هذه الدراسة أيضا في التربية البيئية في حد ذاتها، والتي تبرز الدور الكبير في تخط المشاكل البيئية، ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، طبيعة التخصص واحتياج البحث العلمي في الجزائر لمثل هذه الدراسات البيئية.

1. مفاهيم الدراسة:

يمكن التطرق هنا إلى أهم المفاهيم التي تعرف البيئة والتربية البيئية والتي لها علاقة بها.

1.1 مفهوم البيئة:

تعرف أسماء وعائيد راضي خنفر البيئة على أنها "مجموع ما يحيط بالأرض، وما تحتويه من (هواء والبحار والأنهار والمحيطات والكائنات الحية التي تعيش فيها بالبيئة إضافة إلى العلاقات والتفاعلات مع بعضها البعض)، وعليه فإن كلمة بيئة تعني كل العناصر الطبيعية والحياتية التي تتواجد حول وعلى سطح وداخل الكرة الأرضية فالغلاف الغازي ومكوناته المختلفة والمصادر الطبيعية والطاقة ومصادرها، والغلاف المائي وما بداخل، وسطح الأرض وما يعيش عليها من نباتات وحيوانات والإنسان في تجمعاته المختلفة كل هذه العناصر هي مكونات البيئة" (راضي خنفر وراضي خنفر، 2016، ص 17).

حيث تنقسم البيئة إلى نوعان: بيئة بيولوجية (الإنسان، الحيوانات، النبات) وبيئة مادية (الهواء، الماء، الأرض).

2.1 التربية البيئية:

يعرفها الدكتور محمد السيد جميل على أنها: "جهد تعليمي موجه نحو تعليم المدركات والاتجاهات والقيم لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته الحضارية من جهة، وبيئته الطبيعية بأبعادها المختلفة من جهة أخرى، حتى يكون قادرا بنفسه، وبالمشاركة مع غيره على اتخاذ القرارات نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من أجل تحسين نوعية حياته وأسرته ومجتمعه، والعالم" (شروخ، 2008، ص17-18).

أيضا يعرفها رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي على أنها "عملية إدراك القيم وتوضيح المفاهيم بغية تطوير المهارات والمواقف الضرورية لفهم وتقدير العلاقات التي تربط ما بين الإنسان وثقافته ومحيطه البيوفيزيائي، والقدرة على ممارسة اتخاذ القرارات والصياغة الذاتية لنظام سلوكي بشأن القضايا المتعلقة بنوعية البيئة" (الطنطاوي، 2004، ص 13).

1.2.1 تعريف ندوة بلغراد: أما التعريف الذي قدم في ندوة بلغراد (1975) والذي يشير إلى ضرورة " تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام بما يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة، وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور" (الحمد وصباريني، 1979، ص184).

2.2.1 تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1976): على أنها "عملية تكوين المهارات والاتجاهات والقيم اللازمة؛ لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الانسان وحضارته بمحيطه الحيوي، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة، وضرورة حسن استغلالها لصالح الانسان، والحفاظ على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشته" (طويل، 2013، ص 16).

3.2.1 تعريف جامعة إلينوي الأمريكية 1970

عرفت هذه الجامعة التربية البيئية على "أنها نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان

وثقافته وبيئته البيوفيزيائية، كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع القانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة" (المقدادي، 2006)

3.1 الوعي البيئي:

يعرفه كل من الدكتورة أسماء راضي خنفر والدكتور عايد راضي خنفر على أنه: "عبارة عن إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق احساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينهما من العلاقات، كذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها والوعي البيئي لا يمتد أن يتحقق فقط من خلال التعليم، إنما يتطلب خبرة حياتية طبيعية، وهناك فرق أساسي بين التربية والوعي، فربما يتعلم الفرد بمعلومات كثيرة عن نبات ما من النباتات النادرة، ويعرف الكثير عن صفاته لكنه في نفس الوقت، يقتلعه ولا يهتم به. إن الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاث حلقات منفصلات ومتداخلات في آن واحد وهي:

1- التربية والتعليم البيئي، 2- الثقافة البيئية، 3- الإعلام البيئي "(خنفر وخنفر،

2016 ، ص 143).

4.1 التوعية البيئية:

يقصد بالتوعية البيئية أنها "عملية بناء وتنمية اتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات بيئية لدى الأفراد بما يعكس إيجاباً على حماية البيئة والمحافظة عليها" (دراوات، 2022 ص266).

فهي عملية نشر الوعي لدى الأفراد من قبل المؤسسات الحكومية والجمعيات والهيئات غير الحكومية والعمل على وضع برامج توعوية مثل أيام تحسيسية تخص كيفية ارشاد استغلال موارد البيئة والحفاظ عليها وتوعية الأفراد حول المشاكل التي تسبب التدهور البيئي وأهمية عملية التدوير وغيرها من البرامج، أيضاً المشاركة في نشاطات جماعية من مختلف الأعمار في عمليات التشجير وتنظيف المحيط لتحسين الممارسات والسلوكيات التربوية الايكولوجية.

5.1 الثقافة البيئية:

تعمل الثقافة البيئية دورا كبيرا في نشر الوعي لدى الأفراد، ويتجلى ذلك بمعرفة كل ما هو متعلق بالبيئة والمشاكل التي تحدث بها، حيث "تتضمن الثقافة البيئية إعداد المواطن للقيام بدوره في مواكبة التغيرات البيئية العالمية ليصبح أكثر مشاركة في مواجهة المشكلات البيئية، وتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات، بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها في إطار من المسؤولية البيئية المنشودة التي تحقق الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية" (بورفيس وغبولي، 2021 ص719).

ويمكن تفعيل الثقافة البيئية لدى الإنسان ضمن تفاعله الإيجابي لأجل المشاركة في مواجهة مشاكلها، وذلك بتوفير الكتب ومقالات وغيرها من السبل لترسيخها لدى الأفراد وحثهم على السلوكيات الايجابية اتجاه بيئتهم.

كما يشير كل من الأستاذين بشير عربيات وأيمن مزاهرة إلى ضرورة التفريق ما بين التثقيف البيئي والتوعية البيئية فهما ليسا بالمثل، "إذا كان الوعي البيئي يندرج في سياق حملات الارشاد السريعة، فالتثقيف أو التربية البيئية هي أحد علوم البيئة المتعددة العناوين والمراحل، والذي يقتضي له برامج متخصصة ضمن جداول زمنية يشارك فيها الجميع بدون استثناء كل من طلق عمله وطموحاته " (عربيات ومزاهرة، 2004، ص13).

6.1 الإعلام البيئي:

يعتبر الاعلام البيئي من بين أهم الوسائل للتوعية البيئية، خاصة إذا تم استغلاله بالطريقة الصحيحة، يتم بذلك تحسين الوعي البيئي لدى الأفراد للقضايا البيئية المحلية والعالمية وتوصيل رسالة عبر وسائل الإعلام بكل أنواعها من أجل المشاركة في الحفاظ على البيئة مثل: المشاركة في عملية التشجير وفرز النفايات وتدويرها...الخ.

2. نشأة التربية البيئية:

يقدم جوك كيرك (John Kirk) مراحل تاريخية لظهور ونشأة التربية البيئية على النحو التالي: (جميل، 2009)

أ - مرحلة إيقاظ الوعي: 1860-1890 في هذه المرحلة الأولى، حاول الكتاب الكبار إيقاظ وعي الناس ليدركوا أن الإنسان ليس كائنًا وحيدًا وفريدًا يتفوق على جميع العناصر التي تشكل أنظمة الكائنات الحية وغير الحية، بل هو جزء لا يتجزأ من نظام الكون.

ب - مرحلة الحماية: 1890-1910 في هذه المرحلة تم الترويج لفكرة حماية الموارد الطبيعية من خلال العديد من الكتاب، حيث تم إنشاء لجنة الحماية الوطنية للموارد الطبيعية في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ لم تعد قيمة الغابات تقتصر على منتجاتها فحسب، بل ينظر إليها أيضًا كمنتج للاستجمام والاسترخاء وموقع للبحوث والدراسات.

ت - مرحلة التربية: 1911-1950 في هذه المرحلة، تم إنشاء الجمعية المدنية للحماية التي أتاحت للشباب فرصة لفهم قيمة البيئة الغابية والأنواع الحية، حيث تم توجيه الجهود التربوية لتأطير المعلمين والمربين وتشجيعهم على استخدام الفضاءات الطبيعية وتجاوز حدود التربية الصفية إلى مستوى التربية اللاصفية.

3. أهم المؤتمرات والندوات التي تناولت موضوع التربية البيئية :

من بين أهم المؤتمرات والندوات التي ساهمت في انشاء التربية البيئية والحرص على تطبيقها على أوسع نطاق كما يلي:

- انشاء اللجنة المختصة بالتربية التابعة للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والموارد الطبيعية والتي تم من خلالها تأسيس التربية البيئية كممارسة تعليمية عام 1949 بتأسيس هذه اللجنة، حيث تم تأليف العديد من الكتب والندوات حول تعزيز حماية البيئة.

- يعتبر أول مؤتمر دولي حول التربية البيئية عقد في نيفادا (Nevada, 1970)، ثم تلتها سلسلة من الاجتماعات الأخرى، بما في ذلك مؤتمر العمل الأوروبي للتعليم في سويسرا

(Suisse,1971) وحلقة العمل الدولية حول الدراسات البيئية في التعليم العالي وتدريب المعلمين في أونتاريو بكندا وحلقة زيوريخ لوضع برامج بيئية لتلاميذ التعليم الثانوي. تم انعقاد المؤتمر الأول للأمم المتحدة حول البيئة البشرية في عام 1972 (مؤتمر الأمم المتحدة بشأن البيئة الإنسانية) في ستوكهولم، والذي حضرته 113 دولة، بما في ذلك الدول العربية، بالإضافة إلى المنظمات غير الحكومية وقد أسفر المؤتمر عن العديد من النتائج، من بينها الاعتراف بأن الإنسان له دور في تشكيل البيئة وأنه مسؤول عن حمايتها والحفاظ على الموارد الطبيعية.

كما دعا المؤتمر إلى وقف أي نوع من التلوث الذي يهدد الموارد الحية والأحياء المائية، وأكد على أهمية التخطيط المستدام والتعاون الدولي في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتم التأكيد على أهمية التنقيف البيئي للشباب والكبار على حد سواء. ومن توصيات المؤتمر نشأت زيادة في أنشطة التربية البيئية وتأسيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة الذي ركزت التوصيات على ضرورة التعاون الدولي والتربية البيئية، ولكن كانت هناك بعض الملاحظات حول تجاوز أهمية التخطيط التنموي دور التربية وتدخل المنظمات المدنية، وكان التركيز الرئيسي آنذاك على التنقيف البيئي بدلاً من التربية البيئية بالمعنى الذي أصبح معروفاً لاحقاً.

وهناك أيضاً مؤتمرات أخرى تناولت موضوع التربية البيئية:

- ميثاق بلغراد Belgrade (1975) الذي وضع إطاراً شاملاً للتربية البيئية وحدد أسس العمل في مجالها.
- مؤتمر تبليسي Tbilissi (1977) والذي وضع مبادئ وتوجهات تخص التربية البيئية.
- مؤتمر موسكو Moscou (1987) هذا المؤتمر وضع استراتيجية عالمية للتربية البيئية.

- مؤتمر ريو دي جانيرو (Tripadvisor 1992)، أكد على إعادة تكييف التربية البيئية من ناحية التنمية المستدامة وزيادة الوعي البيئي العام، وتعزيز برامج التدريب البيئي (عربيات ومزاهرة، التربية البيئية، 2010، ص17).

4. أهمية التربية البيئية:

مما لا شك فيه أن الأهمية التي تبديها التربية البيئية لأجل نشر الوعي والثقافة البيئية، ولتصبح حافز لكل فرد أن يجعل البيئة من بين أولوياته اليومية من أجل المحافظة عليها، لهذا تلعب التربية البيئية دورا كبيرا في تعريف الفرد ببيئته التي يعيش فيها، لما لها من مساهمات في تطوير قناعاته واتجاهاته وقيمه وعاداته لفائدة تنمية معارفه وتطبيقها على بيئته من أجل المحافظة عليها في الحاضر والمستقبل.

5. أهداف التربية البيئية:

يمكن جمع أهم الأهداف التي سطرته ندوة بلغراد 1975 في النقاط الأساسية التالية:

- الوعي بالقضايا والمشاكل البيئية: والتي تتضمن أهمية توعية الأفراد والطلاب على اكتساب الوعي على جوانب البيئة كافة وبالمشكلات المرتبطة بها، وتضافر الجهود الفردية داخل المؤسسة التعليمية الواحدة مع الجهود المحلية والدولية لصالح ديمومة الاتزان البيئي.
- المعرفة البيئية بالقضايا والمشكلات البيئية مع إتاحة الفرص التعليمية للطلاب والجماعات عبر مناهجها التعليمية لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم أساسي للبيئة والمشكلات المتعلقة بها، عن طريق تحليل المعارف والمعلومات وفهم نتائج الاستخدام السيئ للموارد الطبيعية مما يؤدي إلى نتائج وخيمة، دون أن ننسى الخلفية التاريخية من حروب وتجارب واستنزاف للموارد...الخ، والتي تقف وراء المشكلات البيئية الراهنة.
- التعرف على التجارب والمقترحات المحلية والدولية التي تخدم البيئة للاستفادة منها وتعميمها.

- المهارات البيئية؛ وتكمن في مساعدة الطلاب والجماعات على اكتساب المهارات البيئية بشكل فعلي لتحديد المشكلات البيئية وحلها، والتي تساعدهم على تنمية مهاراتهم البيئية اتجاه بيئتهم بهدف للمحافظة عليها.
- الاتجاهات والقيم البيئية؛ وذلك عن طريق اكتساب الطلاب والجماعات مجموعة من الاتجاهات والقيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الايجابية في حمايتها وتحسينها.
- المشاركة في الأنشطة البيئية؛ وتكون بإتاحة الفرص المناسبة للطلاب والجماعات للمشاركة في النشاطات التي تخص البيئة على كافة المستويات عمليا، بهدف حل المشكلات البيئية التي تتطلب تكاتف الجهود واتخاذ الإجراءات المناسبة لحلها.
- القدرة على التقويم؛ وذلك يكون عن طريق معاونة الطلاب والجماعات على تقويم مقاييس وبرامج التربية البيئية في ضوء العوامل الاقتصادية الاجتماعية والطبيعية والنفسية والجمالية والثقافية.

6. عرض أهم نتائج الدراسة:

1.6 تقييم معرفة التلاميذ بالبيئة ومشاكلها:

يمكن ادراج معرفة التلاميذ حول معرفة البيئة ومشاكلها من خلال الجدول رقم (01) و(02)

الجدول رقم 01: أهمية البيئة لدى التلاميذ

أهمية البيئة	التكرارات	النسبة %
مهمة	54	90
غير مهمة	06	10
المجموع	60	100

المصدر: من إعداد الباحثين خلال هذه الدراسة، 2024، بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 02)

كما هو ملاحظ في الجدول رقم (01)، أن أهمية البيئة هي الغالبة هذا ما يوضح أن نسبة 90% من المبحوثين يرون أن للبيئة أهمية كبيرة، مما يبين رأي أغلبية المبحوثين اتجاه أهميتها، على عكس الذين لا يجدونها مهمة بنسبة 10% فقط.

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أغلب التلاميذ يقرون أن للبيئة أهمية كبيرة.

الجدول رقم 02: معرفة التلاميذ للمشاكل التي تعاني منها البيئة

النسبة %	التكرارات	الوضع الحالي للبيئة
05	03	جيد جدا
25	15	جيد
41.66	25	لا بأس به
28.33	17	ضعيف
100	60	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين خلال هذه الدراسة، 2024، بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 06)

كما هو موضح في الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى التي تتضمن رأي المبحوثين الذين يجدون أن وضع البيئة "لا بأس به" بنسبة 41.66%، ثم نجد نسبة 28.33% والتي يرون بأن وضع البيئة الحالي ضعيف، ثم تليهما نسبة 25% التي يرون أن البيئة في حالة جيدة، وفي الأخير نلاحظ النسبة الأصغر 5% للمبحوثين الذين يجدون أن البيئة في وضع جيد جدا حاليا.

من خلال هذه النتائج المتحصل عليها والتي تبين أن رؤية التلاميذ في هذه العينة الذين يجدون الوضع الحالي للبيئة ليس بأحسن حالاته ولكن ما بين وضع لا بأس به وضعيف.

2.6 التربية البيئية في المنهاج الدراسي في الجزائر:

يمكن التعرف على مدى تجسيد التربية البيئية في المنهاج الدراسي في الجزائر وذلك من خلال الجدول رقم (03) و(04).

الجدول رقم 03: المستوى الدراسي للتعرف على البيئة ومشاكلها وكيفية الحفاظ عليها

النسبة %	التكرارات	المستوى الدراسي
26.66	16	ابتدائي
43.33	26	متوسط
30	18	ثانوي
100	60	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين خلال هذه الدراسة، 2024، بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 10)

كما هو مبين في الجدول رقم (03) أن المستوى الدراسي الذي تعرف فيه نسبة 43.33% من المبحوثين على البيئة ومشاكلها وكيفية الحفاظ عليها هو المستوى المتوسط، ثم يليه المستوى الثانوي بنسبة 30%، وتبقى نسبة 26.66% من المبحوثين الذين تعرفوا على البيئة ومشاكلها وكيفية الحفاظ عليها في المستوى الابتدائي، هذا ما يوضح وجود التربية البيئية في الأطوار الثلاثة للتعليم في الجزائر.

نلمس من خلال هذه النتائج المتحصل عليها أن التلاميذ تعرفوا على البيئة ومشاكلها وكيفية الحفاظ عليها في الأطوار الثلاثة كل حسب تذكره للدروس التي درسها حسب الطور.

الجدول رقم 04: مقارنة بين كفاية المواد في المنهاج الدراسي الذي مر به التلميذ وتقييمه لهذا المنهاج

تقييم المنهاج كفاية المواد	جيد	النسبة %	متوسط	النسبة %	ضعيف	النسبة %	المجموع	النسبة %
نعم	06	46.15	10	34.48	02	11.11	18	30
نوعا ما	05	38.46	13	44.83	11	61.11	29	48.33
لا	02	15.39	06	20.69	05	27.78	13	21.67
المجموع	13	100	29	100	18	100	60	100

المصدر: من إعداد الباحثين خلال هذه الدراسة، 2024، بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 12 - 13)

يوضح لنا هذا الجدول، مقارنة بين كفاية المواد في المنهاج الدراسي التي تناولت موضوع البيئة الذي مر به المبحوثين في مشوارهم الدراسي ومدى تقييمهم لهذا المنهاج، فنلاحظ أن أعلى نسبة 48.33% والتي تعتبر أن كفاية المواد التي تُدرس في المنهاج الدراسي بشكل متوسط عن طريق الإجابة بعبارة "نوعا ما"، وبالمقابل نجد أن نسبة 21.67% من المبحوثين يجدون أن هذه المواد غير كافية لدراسة البيئة والتطرق لمشاكلها وعناصرها.

يمكن أن تكون هذه النسب لها علاقة بالكَم من الدروس والمواد في المنهاج الدراسي بصفة عامة.

3.6 الأنشطة البيئية والعمل التطوعي:

يمكن ادراج تقييم الأنشطة والعمل التطوعي في المجال البيئي من خلال الجدول رقم (05)، وهذا داخل الثانوية وخارجها.

الجدول رقم 05: المشاركة الجموعية والعمل التطوعي

الأنشطة البيئية والعمل التطوع	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	أحيانا	النسبة %	المجموع
القيام بمشاركات في جمعيات تعمل على المحافظة على البيئة	06	10	42	70	12	20	60
المشاركة في نشاطات توعوية داخل الثانوية تحت للمحافظة على البيئة	04	6.67	50	83.33	06	10	60
المشاركة في حملات تنظيف الحي الذي تقطن به	15	25	14	23.33	31	51.67	60
المساهمة سابقا في حملات التشجير	12	20	36	60	12	20	60
تلقي تحفيزات وارشادات داخل الأسرة بخصوص البيئة	26	43.33	09	15	25	41.67	60
وجود لجنة مختصة بشؤون الحي الذي تقطن فيه	06	10	47	78.33	07	11.67	60
مساهمة مصالح البلدية في المحافظة على البيئة	12	20	15	25	33	55	60
دور الثانوية مهم لأجل الحفاظ على البيئة الحضرية	28	46.67	17	28.33	15	25	60

المصدر: من إعداد الباحثين خلال هذه الدراسة، 2024، بيانات استمارة البحث (السؤال رقم 17 - 24)

يوضح هذا الجدول عدة نقاط تخص الأنشطة البيئية والعمل التطوعي لفئة المبحوثين داخل وخارج المؤسسة التربوية والتعليمية، بحيث نحللها من خلال الجدول رقم (05) على الشكل الموالي:

(1) القيام بمشاركات في جمعيات تعمل على المحافظة على البيئة: نجد أن النسبة الأغلب هي 70% التي لا تقوم بالمشاركة والنسبة المقدرة بـ 20% التي تقوم أحيانا بالمشاركة، أما نسبة 10% وهي النسبة المحتشمة التي تقوم بالمشاركة في هذه الجمعيات.

(2) المشاركة في نشاطات توعوية داخل الثانوية تحت للمحافظة على البيئة: كما هو واضح أن النسبة الأكبر المتمثلة في 83.33% التي لا تشارك في هذه النشاطات

التوعوية داخل الثانوية، بالمقابل نجد نسبة الذين يشاركون بصفة دائمة 6.67% ونسبة 10% يشاركون أحيانا في هذه النشاطات التوعوية.

(3) المشاركة في حملات تنظيف الحي الذي يقطن به المبحوثين: في هذه النقطة نلاحظ أن نسبة 51.67% المتمثلة في المشاركة أحيانا في هذه الحملات التطوعية، ونرى أن نسبة 25% التي تمثل المشاركة في هذه الحملات إلى جانب نسبة عدم المشاركة والتي تتمثل في 23.33% هي نسب متقاربة إلى حد بعيد.

(4) المساهمة سابقا في حملات التشجير: كما هو مبين في الجدول رقم (05) أن النسبة الأكبر التي تقدر بـ 60% هي التي لم تساهم من قبل في حملات التشجير ويقابلها نسب متساوية مقدرة بـ 20% ما بين المساهمة والمساهمة أحيانا في هذه الحملات.

(5) تلقى تحفيزات وإرشادات داخل الأسرة التي تدفع للمحافظة على البيئة: تبرز هذه النقطة أهمية دور التنشئة الأسرية في موضوع التربية البيئية، حيث نلاحظ أعلى نسبة التي تتلقى التحفيزات والإرشادات داخل الأسرة للمحافظة على البيئة بنسبة 43.33%، ثم تليها مباشرة نسبة 41.67% التي تتلقى أحيانا هذه التحفيزات، وبعدها نسبة 15% التي لا تتلقى مثل هذه التحفيزات والإرشادات.

(6) وجود لجنة مختصة بشؤون الحي الذي تقطن فيه: الواضح من خلال الجدول رقم (05) أن النسبة الأعلى المقدرة بـ 78.33%، التي تبين عدم وجود لجنة دائمة مختصة بشؤون الحي، أما نسبة 11.67% التي تبين وجود هذه اللجنة ودورها داخل الحي، وصولا إلى نسبة 10% التي تجزم دور هذه اللجنة المختصة بشؤون الحي.

(7) مساهمة مصالح البلدية في المحافظة على البيئة: من خلال إجابات المبحوثين عبر معطيات الجدول رقم (05)، يتضح لنا أن أعلى نسبة المقدرة بـ 55% من المبحوثين يرون أن مساهمة مصالح البلدية في المحافظة على البيئة غير كافية بتعبيرهم على

عبارة أحيانا، ونسبة 25% يجدونها غير كافية تماما في المحافظة على البيئة، وأصغر نسبة المتمثلة في 20% يجدون أن مساهمة مصالح البلدية كافية.

(8) دور الثانوية مهم لأجل الحفاظ على البيئة الحضرية: على حسب المعطيات نجد أن نسبة 46.67% هي النسبة الأكبر التي ترى أن للثانوية دورا مهما لأجل الحفاظ على البيئة الحضرية وحمايتها، أما نسبة 28.33% يحملون رأيا آخر والمتمثل في عدم أهمية دور الثانوية للحفاظ على البيئة الحضرية، بينما نسبة 25% تتوسط الأمر في أنها تكون لها أحيانا أهمية لهذا الدور.

8. خاتمة:

تبرز النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة الميدانية، والتي تبين تحقق الفرضية الثالثة والمتمثلة في معرفة معظم التلاميذ الأخطار التي تعاني منها البيئة، لكنها ليست ضمن انشغالاتهم في المرحلة الثانوية، وهذا راجع لعدة أسباب من بينها:

- عدم توافق المنهاج الدراسي المتعلق بالجانب البيئي بعدم ارتباطه بالجانب الملموس كإقامة حملات نظافة وحملات تشجير داخل وخارج المؤسسة التربوية والتعليمية وغيرها من الأنشطة البيئية.
- نقص الوعي البيئي الذي يؤثر على سلوكيات وتصرفات التلاميذ اتجاه بيئتهم.
- نظرة بعض التلاميذ على أن البيئة ليست من مسؤولياتهم بل تعتبر من مسؤولية المصالح المختصة (مصالح البلدية).

وعلى ضوء نتائج الدراسة، يمكن أن نطرح مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تعميم وتفعيل التربية البيئية لدى التلاميذ في مختلف الأطوار، بهدف تحسين المستوى التربوي البيئي لديهم وعكسه على بيئتهم لأجل الحفاظ عليها، وبهذا ننشئ جيل واعي وخدم لبيئته وذلك عن طريق اتباع الخطوات التالية:

- إعادة النظر في المنهاج الدراسي في الأطوار الثلاثة وتحسين جودته في ميدان المجال البيئي.
- تنظيم برامج توعية ومسابقات تحفيزية في المجال البيئي.
- الاستعانة بوسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي في نشر الوعي والثقافة البيئية.
- خلق أجواء طبيعية خضراء داخل المؤسسات التربوية وتحسين النظرة الجمالية داخلها.
- دعم المشاركة في الخرجات الميدانية الخاصة بالتشجير داخل وخارج المؤسسة وتنظيف الشواطئ والمساحات الخضراء.
- الاستعانة بالخبراء والمختصين في المجال البيئي.
- وضع حاويات للفرز (بلاستيك، ورق، زجاج...الخ) داخل المؤسسات التربوية لتعويد التلاميذ على هذه العملية.

قائمة المراجع:

- بشير محمد عربيات، وأيمن سليمان مزاهرة. (2004). التربية البيئية. عمان: دار المناهج.
- بشير محمد عربيات، وأيمن سليمان مزاهرة. (2010). التربية البيئية. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- راضي خنفر أسماء، وعائيد راضي خنفر. (2016). التربية البيئية والوعي البيئي. الأردن، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
- رشيد الحمد، ومحمد سعيد صباريني. (1979). البيئة ومشكلاتها. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: عالم المعرفة.
- رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي. (2004). التربية البيئية تربية حتمية. (2، المحرر) القاهرة، مصر: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.
- زهية بورفيس، ومنى غبولى. (27 أكتوبر، 2021). الثقافة البيئية آلية لتجسيد التنمية المستدامة في المجتمع. مجلة الاجتهاد القضائي.
- صلاح الدين شروخ. (2008). التربية البيئية - البيداغوجيا والأندروغوجيا. عنابة، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

فتيحة طويل. (2013). التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

كاظم المقدادي. (2006). التربية البيئية اصدارات قسم إدارة البيئة. الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك <https://ao-academy.org/2006/09/590.html>

محمد السيد جميل. (17 ديسمبر، 2009). المكتب العربي للشباب والبيئة. تم الاسترداد من كنانة أونلاين : <https://kenanaonline.com/users/aoye/posts/100738>

وحيد دراوات. (31 ديسمبر، 2022). دور الأسرة والمدرسة في التوعية البيئية بالجزائر-رؤية وصفية-. مجلة الأسرة والمجتمع.